آفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية
السنة السادسة عشرة، العدد الأول، الربيع و الصيف ١٤٣٤ هـ.ق، صص ١٩ – ٣٤

نماذج من تعامل أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) مع الحكام

السيد عبدالكريم الحيدرى*
السيد محمد إمام**

الملخص

استخدم أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) ثلاثة أساليب فى التعامل مع الحكام وهى: التقية والمواجهة المسلّحة والغيبة. فقد إستخدموا التقية حرصاً على الوحدة بين المسلمين والحفاظ على شيعتهم. وهذا لايعنى أنهم لزموا الصمت وتركوا الإهتمام بأمور المسلمين وإنما كان لهم حضور فاعل فى الحياة الإجتماعية. ومن أمثلة هذا الحضور الفاعل: إتصال الأئمة بقواعدهم الجماهيرية من خلال تأسيس شبكة واسعة من الوكلاء، ومنذ زمن الإمام التاسع إلى الإمام الحادى عشر كانت هذه الشبكة من الوكلاء فعالة جداً فى نشاطاتها، ويُعدّ هذا العمل مثالاً لجهود الأئمة فى التواصل مع الناس. المواجهة المسلّحة ضد الحكام السياسيين هى الأسلوب الذى اعتمده الإمام الحسين(عليه‌السلام) دون غيره من الأئمة، وهكذا اختص الإمام الثانى عشر (عليه‌السلام) بالغيبة فهى بأمر من الله تبارك وتعالى وسوف تستمر إلى أن يأمر البارى عزّوجلّ بظهوره ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. إعتمدتُ فى هذا البحث على كتب تاريخ الإسلام وعلى الخصوص سيرة أهل البيت عليهم‌السلام ومنهجى فى المقال هو منهج وصفى ـ تحليلى.

الكلمات الرئيسة: الأئمة، بنو أمية، التقية، المواجهة العسكرية، الغيبة.

١. المقدمة

يُعدّ أئمة أهل البيت(عليهم‌السلام)[1] النوّاب الحقيقيين للنبى الأكرم (صلى الله عليه وآله).

---

* أستاذ مساعد والعضو فى الهيئة العلمية فى جامعة المصطفى العالمية ak_haidari2000@yahoo.com
** باحث فى التراث الشيعى (المسؤول عن المقالة) mohammmad.em61@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٣٩١/١٢/١٨، تاريخ القبول: ١٣٩٢/٢/٣

وهم يمثلون النموذج العملی فی الخُلق الإسلامی الرفیع وأنّ السعادة البشریة فی اتّباعهم ویلتزم أتباع أهل البیت (علیهم‌السلام) بقیادتهم وأحقیّتهم فی الحکم وقد أصبحوا أقلیّة فی العالم الإسلامی وهم الخط المواجه للحکام.

فالإمام علی (علیه‌السلام) بعد خمسة وعشرین عاماً (کان جلیس الدار آخذاً بالتقیة) لم یحکم إلا خمس سنوات، والإمام الحسن (علیه‌السلام) لم تستمر حکومته إلا ستّة أشهر وعاش الأئمة الباقون (علیهم‌السلام) فی ظل حکومة الحکام الجائرین حیث استطاعوا من خلال اتّباع الأسالیب الحکیمة أن یحافظوا علی التعالیم الإسلامیة الأصیلة.

ویعتقد أتباع مذهب أهل البیت أنّ هدف الأئمة (علیهم‌السلام) هو الحفاظ علی الإسلام من خلال التقیّة حیناً أو الوقوف بوجه الحاکم حیناً آخر. وهذه الدراسة تسعی إلی شرح وبیان أنواع المواجهات التی خاضها أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) ضد الحکام والأسباب التی أدّت إلی اختلاف هذه المواجهات.

٢. خلفیة البحث

لم أجد کتاباً أو مقالة تناولَ هذا العنوان ولکن هناک مؤلفات تناولت ما یقرب من هذا العنوان وهی عبارة عن:

الشیعة والحاکمون/ محمد جواد مُغنیة: خصّص المؤلّف جلّ هذا الکتاب، الذی نسقه علی أساس المظالم التی ارتکبها حکام بنی أمیة وبنی العباس بحق الموالین لأهل البیت، بأسلوب مواجهة الشیعة ومقاومتهم وعلی رأسهم أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) ضد الجرائم التی أرتکبت بحقهم، وانتشار التشیع علی الرغم من ظلم الحکّام وجورهم.

الحیاة الفکریة والسیاسیة لأئمة الشیعة (*حیات فکری وسیاسی امامان شیعه*)/ رسول جعفریان: سعی المؤلّف فی هذا الکتاب أن یُظهر من خلال مواقف الأئمة صورة معتدلة عن الإسلام والتشیع وأن یظهر السلوک الأخلاقی وجذوره فی العمل السیاسی والفکری إعتماداً علی المصادر القدیمة.

سیرة الأئمة (*سیره پیشوایان*)/ مهدی پیشوایی: فی هذا الکتاب سعی المؤلّف أن یُعطی صورة عن حیاة کل إمام من أئمة أهل البیت (علیهم‌السلام) فی ظل الأوضاع السیاسیة والإجتماعیة والثقافیة إعتماداً علی المصادر التاریخیة بعدها بیّن المحاور الرئیسیة لحیاتهم شارحاً الإنجازات الکبیرة لهم.

سيرة الأئمة الأطهار فی مواجهة الأفكار المنحرفة (*سیره ائمه اطهار در برخورد با اندیشه‌های مخالف*)/ غلامحسن محرمی: يتضمن هذا الكتاب خمسة فصول. يتناول فی الفصل الأول منه شرح الأفكار المنحرفة وأسلوب مواجهتها فی ثقافة الإسلام وفكره وفی الفصول الأربعة الأخرى مواجهة الأئمة (عليهم‌السلام) لأهل الإلحاد وأهل الكتاب، أتباع المذاهب الإسلامية وقادتهم والمنافسين السياسيين لهم.

التاريخ السياسی لغيبة الإمام الثانی عشر/ جاسم حسين: هذا الكتاب عبارة عن مطالعة ودراسة تفصيلية فی ثورات الشيعة الإمامية منذ زمن الإمام الثامن إلى نهاية الغيبة الصغرى للإمام الثانی عشر.إعتمد المؤلف على المصادر المشهورة التی تذكر المستندات والشواهد التی ترتبط بغيبة الإمام الثانی عشر وظهوره عليه‌السلام.

تناولت الكتب التی ذكرناها جوانب من البحث الذی نحن بصدده، فكتاب الشيعة والحاكمون إعتمد على ظلم الحكام. وكتاب الحياة الفكرية والسياسية لأئمة الشيعة، وكتاب سيرة الأئمة(عليهم‌السلام) إعتمدا على نهج الأئمة (عليهم‌السلام). وكتاب سيرة الأئمة الأطهار فی مواجهة الأفكار المنحرفة إعتمد على مواقف الأئمة ضد المنحرفين والأعداء. ولكن مقالنا هذا يركز على أساليب الأئمة (عليهم‌السلام) فی التعامل مع الحكام وهی: التقية والمواجهة العسكرية والغيبة.

ولم نتعرّض إلى حروب أمير المؤمنين مع الناكثين والقاسطين والمارقين وكذلک إلى مواقف الأئمة (عليهم‌السلام) ضد الغُلاة.

ومن جانب آخر نرى أنّ الكتب التی مرّ ذكرها تشترک مع بحثنا فی بعض النواحی فكتاب تاريخ السياسی لغيبة الإمام الثانی عشر يتناول موضوعات البحث فی الفصل الثانی وهو نهضة الشيعة الإمامية من الإمام السادس إلى آخر الغيبة الصغرى للإمام الثانی عشر.وتناول فی الفصول الأخرى من هذا الكتاب بحث الوكلاء من قبل الأئمة وهو من المباحث المهمة التی تناولناها فی بحثنا فی حين لم يتناول فی هذا الكتاب حياة الخمسة الأوائل من الأئمة (عليهم‌السلام) والمحور الآلی لهذا الكتاب بيان الشواهد والأدلة المناسبة بغيبة الإمام الثانی عشر (عليه‌السلام).

ويمكن ملاحظة الفرق الواضح بين موضوع هذه المقالة وهذا الكتاب بشكل واضح على الرغم من المشتركات فی هذا البحث.

٣. الحكام والسلاطين السياسيين الذين عاصرو الأئمة (عليهم‌السلام)

قبل ذكر الأساليب التی اتبعها أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) فی مواجهة حكام عصرهم لابدّ مِن أن نشير إلى الحكّام والسلاطين السياسيين الذين عاصروا الأئمة (عليهم‌السلام).

١.٣ بنوأمية

وهم فرع من قبيلة قريش يُعدّون ألدّ أعداء الإسلام وكانوا ينافسون بنى هاشم ويضمرون لهم الحقد قبل الإسلام وبعده ولا سيما لرسوله محمّد (صلى الله عليه وآله).

لم يؤمن بنو أمية بالإسلام طوعاً، بل آمنوا به مكرهين بعد فتح مكة المكرمة وأطلق عليهم لقب الطلقاء، وكانوا يهيئون أنفسهم للخلافة فى المجتمع الإسلامى بأى ثمن كان حتى استطاعوا أن يصلوا إلى الحكم بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليهالسلام)وصلح الإمام الحسن(عليهالسلام). وعندما وصلوا إلى الحكم بلغ بهم العداء لأهل بيت النبى (صلى الله عليه وآله) درجة يصفها العسقلانى بقوله: «كان بنو أميّة إذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه» (العسقلانى، ١٣٢٦: ٧/ ٣١٩).

ومنذ زمن معاوية بن أبى سفيان صار سبّ على(عليهالسلام) على المنابر سُنّة متداولة إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز فرفعها (ابن أبى الحديد، ١٣٨٥: ٤/ ٥٦).

٢.٣ بنوالعباس

وهم من ذرية العباس بن عبدالمطلب عم النبى(صلى الله عليه وآله)، ولحق بالأئمة (عليهمالسلام) من الظلم منهم ما لا يكاد أن يُوصف، ونلخّص فيما يلى نماذج من الحكّام العباسيين وظلمهم للطالبيين:

١.٢.٣ المنصور

ثانى خلفاء الدولة العباسية، نال العلويون منه ظلماً كثيراً، فقال المقريزى: «استحلف [المنصور] ريطة إمرأة إبنه[٢] محمّد بن المهدى ألاّ تفتح بيتاً عرضه عليها إلا مع المهدى بعد وفاته ففتحته مع المهدى فإذا فيه من قُتل من الطالبيين وفى آذانهم رقاع فيها أنسابهم وفيهم أطفال فأمر المهدى فحُفرت لهم حفرة ودُفنوا فيها» (المقريزى، ١٤١٢: ١٠٣).

٢.٢.٣ هارونالرشيد

حينما وصل إلى الحكم شرع كجدّه المنصور فى ترويع السادة الطالبيين وتعذيبهم ولأجل ذلك عيّن بكار بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير وهو من ألدّ أعداء آل أبى طالب وممن يضمرون الحقد البليغ عليهم والياً على المدينة وأمره بأن يُضيّق عليهم ويتعامل معهم بالشدة (مسكويه الرازى، ١٤٠١: ٣/ ٥٠٩).

هذا وقد ضيّق هارون الرشيد على الإمام الكاظم (عليهالسلام) كثيراً، فأودعه السجن حيث

انعكست هذه المعاناة فی مضامين الزيارة الواردة له: «السلام علی المُعذّب فی قعر السجون وظُلم المطامير ذی الساق المرضوض بِحَلَقِ القيود ...» (ابن طاووس، ١٤١٧: ٣٨٢).

٣.٣.٣ المتوكل العباسی

يقول الإصفهانی:

كان المتوكل شديد الوطأة علی آل أبی طالب، غليظاً علی جماعتهم مهتماً بأمورهم[٣] شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، وإتفق له أن عبيد الله بن يحيی بن خاقان وزيره[٤] يسیء الرأی فيهم، فحسن له القبيح فی معاملتهم، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بنی العباس قبله، وكان من ذلک أن كرب[٥] قبر الحسين (عليه‌السلام) وعفّی آثاره؛ ووضع علی سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة (الإصفهانی، ١٤٠٨: ٤٧٨).

٤. المواقف العامة لأئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) فی التعامل مع الحكّام السياسيين

تنحصر الأساليب التی إتخذها أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) فی التعامل مع الحكّام السياسيين الذين عاصروهم فی ثلاثة أنواع وهی: التقية والمواجهة العسكرية والغيبة.

١.٤ التقية، وهی

أ) **لغةً**: للتقية جذور فی لفظ التقوی التی أصلها (وقی)، مصدرها الثلاثی المجرد (وقی) و(وقاية) بمعنی الصيانة والحفظ. والوقاية حفظ الشیء ممّا يؤذيه ويضرّه (الراغب الإصفهانی، ١٤٣٠: ٧٠٧).

ب) **إصطلاحاً**: والمقصود من التعريف الإصطلاحی للتقية هو التعريف المتداول بين المسلمين، ولأجل إيضاحه نذكر كلام الشيخ المفيد فی هذا المجال: «التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترک مظاهرتهم بما يعقب ضرراً فی الدين أو الدنيا» (المفيد، ١٤٠٥: ٢٤١).

ج) التقية عند أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) من أساليب الحفاظ علی الدين: لو كان الأئمة (عليهم‌السلام) قد اتخذوا جميعاً أسلوب الكفاح المسلح والقتال فی مواجهة الحكام السياسيين لقُتلوا جميعاً فی هذا الطريق، ولم يبقَ من الدين شیء، ولكن النبی (صلی الله عليه وآله) أخبر أن العترة مع كتاب الله وهما لن يفترقا حتی يردا حوض الكوثر.

وقد تبيّن لنا من هذه المقدّمة أنّ العمل بالتقية هو أسلوب الأئمة الأطهار (عليهم‌السلام) لأجل الحفاظ علی الدين، وعليه فإن ممارسة التقية من قبل الأئمة الثلاث الأوائل (عليهم‌السلام) تختلف عن ممارسة التقية لسائر الأئمة واعتماداً علی ذلک سوف نتناول تحليل هذه القضية علی حدة.

١.١.٤ التقية عند الأئمة الثلاثة الأوائل

بعد رحيل نبى الإسلام (صلى الله عليه وآله) غصبت الخلافة الإسلاميةُ من وصـيّه الإمـام علـى (عليه‌السلام) حيث جلس فى بيته خمسة وعشرين عاماً دون أن يقوم بعمل مسلح ضد الخلفـاء، حيث الإسلام كان حديث العهد يتربص به الأعداء من كل جانـب ليقضـوا عليـه، فـالتزم الصـبر والسكوت رعاية لمصلحة الإسلام وقال: «فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى أرى تراثى نهباً» (شريف الرضى، ١٤١٣: ١٥).

وخلال هذه المدة كان له حضور فاعل فى المجتمع ومن أجل المحافظة علـى الوحـدة كـان يصلّى جماعة خلف الخلفاء السابقين له الغاصبين لحقه (الملايرى المعزّى، ١٤١٤: ٧/ ٢٩٨).

ونفس هذه المواقف صدرت من الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهماالسلام) حتى نُقـل أنهما كانا يُصليان جماعة خلف مروان بن الحكم (المصدر نفسه) ولا يشك أحد فـى مـدى العداء الذى يكنّه مروان لأهل البيت (عليهم‌السلام) ولو صح هذا الخبر فلا يمكن أن يُفسّر إلا فى إطار التقية.

مع أنّ الأئمة الثلاثة الأوائل، كانت لهم مكانة بارزة فى المجتمع الإسلامى فهم بالإضافة إلـى المناقب والفضائل الكثيرة كانوا يتمتعون بها، فإنهم نالوا من إهتمام وعناية رسـول الله (صـلى الله عليه وآله) بهم لمرات عديدة.

لقد رأى الناس فى مناسبات عديدة كيف يظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) محبته البالغـة لهؤلاء الأئمة الثلاثة. وقال فى حقّ على(عليه‌السلام): «فإن علياً منى وأنـا منـه وهـو ولـىُّ كـلّ مؤمن» (الصنعانى: ٨٠، الإصفهانى، ١٣٨٧: ٦/ ٢٩٤، الطبرانى: ١٨/ ١٢٨).

واهتمام الرسول (صلى الله عليه وآله) بالحسنين (عليهما السلام) بلغ حداً بحيـث كـان يظهـر هذه العلاقة والمحبة بمناسبات متعددة ومن جملة ذلك أنه قال فى حق الحسنين(عليهماالسلام): «الحسن والحسين (عليهما السلام) سيدا شباب أهل الجنة من أحبّهما فقد أحبنى ومـن أبغضـهما فقد أبغضنى» (فيروزآبادى، ١٣٩٣: ٣/ ٢٠٢).

ونقل أنه قال فى حق الحسن (عليه‌السلام): «من أحبّنـى فليحبّـه وليبلـغ الشـاهد الغائـب» (الحاكم النيشابورى، ١٣٤٢: ٣/ ١٧٣ – ١٧٤).

وقال فى حق الحسين (عليه‌السلام): «حسين منّى وأنا من حسين» (فيروزآبادى، ١٣٨٣: ٣/ ٢٦٣)

و نظراً إلى ما ذكرناه أن الأئمة الثلاثة الأوائل كانوا يتمتعون بمكانة بارزة ومحترمة بين الناس واعتماداً على تلك المكانة المقدسة التى كانوا يتمتعون بها فى أوسـاط المسـلمين إسـتطاعوا أن يقفوا بوجه الإنحرافات التى صدرت من حكام زمانهم وأن تكون هذه المواقف أكثر تـأثيراً مـن

سائر مواقف الأئمة الآخرين فی مواجهتهم لحکّام زمانهم، وفی هذا القسم سوف نُشير إلی بعض هذه المواقف التی صدرت منهم.

أ) لمّا بويع أبوبکر فی يوم السقيفة وجددت البيعة له يوم الثلاثاء علی العامة خرج علی(عليه‌السلام) فقال: أفسدت علينا أمورنا ولم تستشر ولم تَرْعَ لنا حقاً (المسعودی، ١٣٨٤: ٢/ ٣٠١).

ب) إضطر الإمام الحسن (عليه‌السلام) إلی الصلح مع معاوية بن أبی سفيان لتخاذل الناس عنه، ولم يبقَ معه من الأنصار ما يستطيع به مواجهة معاوية. لکنه لم يجلس صامتاً أمام الظلم الذی أنزله معاوية علی الناس حتی کانت له مناظرات قوية مع معاوية وأتباعه نظير عمرو بن العاص وعتبة بن أبی سفيان والمغيرة بن شعبة ومروان بن الحکم و ... (الطبرسی، ١٤١٣: ٢/ ٢٩– ٦٥).

ونأخذ مثالاً علی ذلک، إنّ معاوية لمّا طلب من الإمام الحسن(عليه‌السلام) أن يُقاتل فروة بن نوفل الأشجعی (من رؤساء الخوارج) ويقضی علی ثورته أجابه الإمام (عليه‌السلام) بشکل قاطع: «لو آثرتُ أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبدأتُ بقتالک، فإنّی ترکتک لصلاح الأُمة وحقن دمائها» (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٣/ ٤٠٩).

ج) کان الإمام الحسين (عليه‌السلام) ملتزماً بصلح أخيه الإمام الحسن (عليه‌السلام) مع معاوية ولنفس الأسباب التی منعت الإمام الحسن (عليه‌السلام) من محاربة معاوية کذلک إمتنع الإمام الحسين (عليه‌السلام)، ولکن کانت له اعتراضات أفحمت معاوية وأسکتته.

منها لمّا جاء معاوية إلی المدينة ليأخذ من الإمام موثقاً لقبول ولاية العهد لولده يزيد أجابه الإمام (عليه‌السلام) بالرفض القاطع وقال لمعاوية: «... تريد أن توهم الناس فی يزيد کأنّک تصف محجوباً أو تنعت غائباً أو تخبر عما کان مما احتويته بعلم خاص وقد دلّ يزيد من نفسه علی موقع رأيه فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الکلاب المهارشة عند التهارش والحمام السبق لأترابهن والقيان ذوات المعازف وضرب الملاهی تجده باصراً ودع عنک ما تحاول فما أغناک أن تلقی الله وزر هذا الخلق بأکثر مما أنت لاقيه» (الدينوری، ١٣٨٢: ١/ ١٨٤).

٢.١.٤ التقية عند الإمام الرابع (عليه‌السلام) حتی الإمام الحادی عشر

عاش أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) من الإمام الرابع حتی الإمام الحادی عشر ظروفاً صعبة للغاية فی ظل الدولة الأموية والعباسية، فحکّام الجور من الأمويين والعباسيين کانوا يحاولون أن يعزلوا الأئمة عن المجتمع، ووصلت الضغوط إلی درجة اضطر فيها الأئمة (عليهم‌السلام) أن يعملوا بالتقيّة من أجل الحفاظ علی الإسلام ولم يقوموا بأی حرب ضد غاصبی حقهم إلا أنهم ومن أجل أهدافهم السامية کانت لهم مواقف وأساليب نشير إلی بعضها علی سبيل المثال:

أ) كان الإمام السجاد (عليه‌السلام) يشترى الإماء والعبيد فى مناسبات عديدة ويعلّمهم ويؤدبهم بآداب الإسلام، ثم يطلق سراحهم حتى أصبحوا مجموعة كبيرة تدعم الإمام بين الحين والآخر. وبقى هؤلاء على إتصال مستمر بالإمام يتزودون منه معنوياً ويقوم بتربيتهم.

كان لهذا الأسلوب أهمية بالغة، على الرغم من الحصار الذى كان يواجهه الإمام فى إرشاد المجتمع وهدايته.

وهناک سرّ دقيق لاحظه الإمام (عليه‌السلام) وهو أنّ هؤلاء العبيد المهذبين بالآداب الإسلامية الأصيلة عندما يرفع عنهم نير العبودية ويطلق سراحهم يكونون من أكبر الدّعاة إلى دين الوحدة والإسلام الأصيل. (الموسوى المقرّم، لا.ت: ٣٤٢)

إستطاع الإمام بهذا الأسلوب أن يُربّى جماهير عظيمة من الناس على مبادئ الإسلام وأن يُحبط بذلک مؤامرة الأعداء لعزله عن المجتمع.

ب) الإمام الباقر (عليه‌السلام)، فهو على الرغم من أنه كان مضطراً إلى العمل بالتقية فى مواجهة أعدائه من الحكام السياسيين إلا أنه كان يُشجّع أتباعه على وعظ الحاكم الجائر. وهو القائل: «من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه وخوّفه كان له مثل أجر الثقلين من الجنّ والإنس ومثل أعمالهم» (المفيد، ١٤٠٢: ٢٦١، ٢٦٢) ومن زمن أول خليفة عاصره الإمام الباقر (عليه‌السلام) وهو الوليد بن عبدالملک بن مروان حيث كانت الفتوحات والإنتصارات للمسلمين على الكافرين كثيرة، كتب الإمام الباقر (عليه‌السلام) له رسالة وعظه بها وذكر له أموراً ومسائل كثيرة ترتبط بالجهاد (الكلينى الرازى، ١٣٨١: ٥/ ٣).

ج) عاش الإمام الصادق (عليه‌السلام) ظروفاً سياسية مختلفة، حيث انقسمت إمامته إلى فترتين، فى الفترة الأُولى كان الأمويون والعباسيون يعيشون حالة صراع ومواجهة مريرة، و تنفّس أتباع أهل البيت فى هذه الفترة الصعداء؛ فالإمام قام بنشر معالم الدين الأصيلة وتربية طلاب العلم وسعى بشكل كبير إلى تثبيت دعائم مدرسة أهل البيت (عليهم‌السلام).

وأما الفترة الثانية من حياته فقد عاصر فيها المنصور الدوانيقى ثانى خلفاء الدولة العباسية، وهنا دعا أتباعه إلى الصبر فقال: «إتّقوا الله وعليكم بالطاعة لأئمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عمّا صمتوا فإنّكم فى سلطان مَن قال الله تعالى: وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» (إبراهيم: ٤٦) (المجلسى، ١٤٠٣: ٤٧/ ١٦٢).

د) عمل الإمام الكاظم (عليه‌السلام)، على زجّ أصحابه فى جهاز الحكم (الدولة)، منهم على بن يقطين حيث زجّه فى حكومة هارون الرشيد ليعمل من أجل مساعدة أتباع أهل البيت

(عليهم‌السلام)، فقال له: «يا على! إنّ لله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع بهم عن أوليائه وأنت منهم يا على» (الطوسى، ١٤٢٤: ٤٣٣).

كان لوجود على بن يقطين فى سلك جهاز الدولة وهو من أتباع الإمام المخلصين لـه؛ تـأثير بالغ لصالح أتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) وفوائد عظيمة، منها تحسين الأوضاع الاقتصادية. يقول الشيخ الطوسى: «أحصى لعلى بن يقطين بعض السنين ثلاث مئة ملبّ أو مائتين وخمسـين ملبّيـاً، وان لم يكن يفوته من يحجُّ عنه، وكان يعطى بعضهم عشرة آلاف [درهم] فى كلّ سنة للحـجّ، مثـل الكاهلى وعبدالرحمن بن الحجّاج وغيرهما، ويعطى أدناهم ألف درهم» (المصدر نفسه: ٤٣٤، ٤٣٥).

وعليه سوف يكون برنامج إرسال أتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) إلى الحج عملاً منظماً أُعـدّ له سابقاً، وكان على بن يقطين تحت هذا الغطاء يعمل على تقوية البنية الاقتصادية لأتباع مـذهب أهل البيت (عليهم‌السلام)، ومن بين هؤلاء المستأجرين للحج النيابى ومن وجهاء أتباع أهل البيت ومن المقرّبين للإمام الكاظم (عليه‌السلام) عبدالرحمن بن الحجاج، وعبدالله بن يحيـى الكـاهلى، وهذان ممن كان ينقم منهم جهاز الحكم ومن المبعدين عنهم.

وهنا نقطة أخرى نشير إليها وهى أنّ على بن يقطين وضمن برنامجه هذا كان يرسل من عيون الموالين لأهل البيت (عليهم‌السـلام) ووجهـائهم فكـان لهـم دور فـى نشـر ثقافـة أهـل البيـت (عليهم‌السلام) والتعريف بمدرستهم فى أيام هذا الموسم العبادى للمسـلمين فـى مكـة المكرّمـة والمدينة المنورة وكانوا يدخلون فى حوارات ومناظرات مع المذاهب الأخرى أن حتى أن يكون للمذهب صوت عالٍ فى ربوع الإسلام (پيشوايى، ١٤٢٨: ٤٥٨ – ٤٥٩).

هـ) الإمام الرضاً (عليه‌السلام) كانت إمامته على مـرحلتين، الأُولـى: زمـن هـارون الرشـيد والأمين وفى تلك الأيام كان يقوم بنشر معارف الدين الأصيلة.

وعلى الرغم من أنه قَبِلَ ولاية العهد مكرهاً فى المرحلة الثانية: أيام المأمون، لكنه إستثمر هذه المسألة على أحسن وجه وأكمله. وأُنجزت أعمال مهمة على يد الإمام فى هذه الفتـرة أدت إلـى تثبيت الدين والمذهب، منها المناظرات التى تمت بحضور المأمون مع زعماء الأديان، وإن كانـت دوافع المأمون من إقامة مثل هذه المناظرات النيل من الإمام إلا أنها كانت تُخيّب آمالـه وتـؤدى إلى نتائج معكوسة لم يكن يتوقعها.

فقال الإمام الرضا (عليه‌السلام) يا نوفلى أتحبُّ أن تعلم متى ينـدم المـأمون؟ فأجابـه النوفلى: نعم.

فقال الإمام (عليه‌السلام):

إذا سمع إحتجاجى على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهـل الزبـور

بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى أهل الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم بروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم فإذا قطعت كلّ صنف ودحضت حجّته وترک مقالته ورجع إلى قـولى علم المأمون أن الموضع الذى هو بسبيله ليس بمستحق له فعند ذلک تکون الندامة منه ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلى العظيم (المجلسی، ١٤٠٣: ٤٩/ ٧٥).

وأثار الإمام إعجاب أتباع الأديان المختلفة (الطبرسی، ١٤١٣: ٣/ ٣٥٣– ٤٦١).

و) بسبب الضغوط الکثيرة من السلطات الحاکمة، امتنع الأئمة «من الإمام التاسع إلـى الإمـام الحادی عش ر(عليهم‌السلام)» عن التصريح العلنى بإمامتهم. ومن التدابير التى إتخذها الأئمة فى هذه الفترة توسيع شبکة الوکلاء فی البلدان الإسلامية.

کان للإمام الجواد (عليه‌السلام) دور کبير فی رص صفوف الشيعة وتـوعيتهم وتحـذيرهم من مساعدة الظالمين، وهو القائل: «العامل بالظلم والمعين له والراضی به شرکاء» (الإربلـی، ١٣٨١: ١١٨).

هذا وقد عاش الإمام الهادی (عليه‌السلام) مثل أبيه ظروفـاً صـعبة للغايـة فـی ظـل حکـم العباسيين لا سيما فی ظل المتوکل العباسی، بل کانت أشدّ وأصعب من ظروف أبيه فکان يصعب غالباً على اتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) الاتصال به مباشرةً، بل کانوا يتصلون بـه عـن طريـق الوکلاء. (الطوسی، ١٤٢٤: ٥١٣ – ٥١٤).

علاوة على ذلک فإن الإمام الحسن العسکری (عليه‌السلام) قام بتنظـيم وکلائـه فـی أرجـاء العالم الإسلامی لأجل التواصل معهم وحل مشاکل الناس.

ولم تکن النشاطات التی کانت تؤديها شبکة الوکلاء الواسعة تهدف سوى حفظ الدين وأتبـاع أهل البيت (عليهم‌السلام) أمام التحديات، وکان الإمام ينتخب وکـلاء مـن ذوی السـيرة الحسـنة وممّن عُرِف بالعلم والتقوى أو ممن لهم علاقات وطيدة مع الأئمة السابقين له ومـن ثقـاتهم فـی رواية الحديث ليکونوا دعامة لأتباع أهل البيت (عليهم‌السلام) (جعفريان، ١٣٨٦: ٥٤٨).

٢.٤ المواجهة العسکرية

اقتصرت المواجهة العسکرية على ثورة الإمام الحسين (عليه‌السلام) ضد يزيد بن معاوية[٦].

هنا يطرح السؤال التالی وهو: لماذا اقتصرت الثورة والمواجهة ضد الحاکم الظالم على الإمـام الحسين (عليه‌السلام) دون سائر الأئمة (عليهم‌السلام)؟

ولأجل الإجابة على هذا السؤال لابد مـن أن تنظـر إلـى الظـروف السياسـية والإجتماعيـة والمکانة التی کان يتمتع بها کل إمام فی عصره عند جماهير المسلمين.

فالإمام على (عليه‌السلام) بعد رحلة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) كان يعتقد أن الخلافة حق مُسلّم له وهى اغتصبت منه إلا أنه لم يُبادر إلى الثورة والمواجهة درءاً للفتنة وحفظاً للإسلام الذى لم يقوَ عوده فكانت هناک حركة الارتداد ومدعين النبوّة الكاذبة مثل مُسيلمة، طليحة، وسجّاح فهؤلاء كانوا يمثّلون خطراً على الإسلام كان لابد من اتخاذ موقف يحدّ من خطورتهم وهو ما دعا إلى أن يسكت الإمام عن المطالبة بحقه.

ومن جانب آخر التهديدات الخارجية المحتملة للرومان كانت تدعو إلى أن يكون المسلمون فى هذه الظروف أمة واحدة لأجل المحافظة على أسس الإسلام الواحدة.وهكذا الإمام الحسن (عليه‌السلام) لم يكد يعتقد أن الحرب ضد معاوية تعود بالفائدة على الإسلام فمن جانب لم يكن لديه عدد كافٍ من الأنصار الذين يواجه معاوية بهم ومن جانب آخر أنّ الإمام إذا قام بثورة ضد معاوية واستشهد فيها هو وأصحابه القلائل فإن معاوية سوف يقوم بتشويه هذه الثورة من خلال شياطينه المقربين منه أمثال عمرو بن العاص ويدّعون هم وأتباعهم عبر التاريخ أن الإمام ثار من أجل السلطة ولأجل ذلک قام بثورة ضد الخليفة؛ فمعاوية استطاع من خلال المكر والحيلة والخديعة أن يضلل أهل الشام خلال السنوات العديدة ويجعلهم مطيعين له بشكل كامل فهو كان يمتلک وجاهة عند أهل الشام فى حين أن ابنه يزيد بسبب إعلانه للفجور والفسوق وشرب الخمر فى الملأ العام لم يكن لديه تلک الوجاهة التى كانت لوالده عند الناس وهو ما دعا الإمام الحسين أن يُزلزل أسس الحكومة الأموية بثورته ضدهم.

والإمام الرابع والخامس (عليهماالسلام) لم تتوفر لديهما الفرصة والظروف للثورة ضد الحاكم الظالم وذلک لعدم توفّر الأنصار الأوفياء لديهما والإمام الصادق(عليه‌السلام) قبل أن يتولى الحكم المنصور الدوانيقى وفى فترة لم يصل فيها العباسيون إلى أوج قدرتهم يُبين لسدير أسباب عدم قيامه بالثورة ونهوضه عندما يسأله عن ذلک فنظر الإمام إلى غلام يرعى جداء[٧] فقال له: والله يا سدير لو كان لى شيعة بعدد هذه الجداء ما وسعنى القعود. يقول سدير: ونزلنا وصلينا فلمّا فرغنا من الصلاة عطفت على الجداء فعددتها فإذا هى سبعة عشر[٨] (الكلينى الرازى، ١٣١٨: ٢/ ٢٤٢، ٢٤٣).

وهكذا الظروف فى زمن الإمام الكاظم حتى الإمام العسكرى (عليهم‌السلام).

هناک أسباب عديدة أدت إلى ثورة الإمام الحسين (عليه‌السلام) وملحمته المقدسة، ولابدّ مِن أن نتعرّف على الأسباب والدوافع التى مهّدت لها:

١.٢.٤ الامتناع عن بيعة يزيد

إعتبر الإمام الحسين (عليه‌السلام) أنّ مبايعة يزيد بن معاوية مداهنة للدين وتمرير للمنكر وتقريره

وإضفاء مشروعية عليه وترک للعمل بالمعروف، وأنّ الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر من الواجبات الملقاة على عاتق عموم المسلمين، فكيف بالحسين (عليه‌السلام) سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيد شباب أهل الجنة، وهو إمام قام أو قعد، ويزيد شارب الخمر، وفاسق فاجر يستبيح المحارم وهو لا يأبی ذلک أمام الناس. وفی جواب الإمام الحسين (عليه‌السلام) لحاكم المدينة الوليد بن عتبة لمّا طلب منه البيعة ليزيد قال له:

أيها الأمير: إنّا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا يختم ويزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرّمة معلن بالفسق ومثلی لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون وننتظر وتنتظرون أيّنا أحقّ بالخلافة والبيعة (ابن الأعثم الكوفی، ١٣٨٨: ٥/ ١٨، ١٩).

٢.٢.٤ دعوة أهل الكوفة

كانت الرسائل التی بعثها أهل الكوفة للإمام عندما سمعوا بعزمه على مواجهة يزيد تقول أنهم مستعدون للقتال معه والوقوف بجانبه، وقد أشار الإمام إلى هذه القضية فی منطقة **شراف** بعد صلاة الظهر عندما جعجع به عيون ابن زياد فی الطرق ومنعوه من الوصول إلى الكوفة.

فقال لهم: «إنّی لم آتكم حتی أتتنی كتبكم وقدمت علیَّ رسلكم أن أقدم إلينا فإنّا ليس علينا إمام فلعلّ الله يجمعنا بک على الهدی» (الخوارزمی، ١٤١٨: ١/ ٣٣٠).

٣.٢.٤ الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر

من أهم الأسباب والدوافع لثورة الإمام الحسين(عليه‌السلام) هو الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر، فهی رد فعل على واقع موجود تمثل فی منكر مستحكم وفساد منتشر واستباحة للقيم والمقدسات وتحريف للدين، وهذه هی روح الثورة الحسينية التی فجّرها صاعق الزمان وهو فرض البيعة والكتب التی وجّهت إليه من الكوفة، وهذا ما نجده فی كلامه فی وصيته لأخيه محمّد بن الحنفيّة فی قوله: «إنّی لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانّما خرجت لطلب النجاح والإصلاح فی أمة جدّی محمّد (صلى الله عليه وآله) وأريد أن آمر بالمعروف وأنهی عن المنكر» (ابن أعثم الكوفی، ١٣٨٨: ٥/ ٣٣). فالإمام الحسين (عليه‌السلام) لو ذهب إلی الكوفة لأجل تشكيل حكومة (كما يدّعی البعض) لرجع إلى المدينة بمجرد السماع بنبأ مقتل مسلم (عليه‌السلام) وتخلّی أهل الكوفة عنه، إلا أنّ الإمام (عليه‌السلام) استمر فی المسير و ألقی خطبة حماسية وهذا ما يدل على إصرار الإمام فی حركته تجاه الهدف الذی خطّه لنفسه وهو الأمر بالمعروف والنهی عن المنكر.

ومن هذه الخطب الحماسية خطبته فی منطقة «البيضة» فی أحد منازل سفره لجيش الحر بن يزيد الرياحی عندما قرر الذهاب إلی العراق، قال: «ألا وإنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وقد أظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفیء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحق من غيری» (ابن الأثير، ١٣٨٥: ٤/ ٤٨).

وأخيراً فإنّ الإمام (عليه‌السلام) قد زلزل العرش الأموی بثورته ورفع الغطاء عن الشرعية السياسية لحكمهم وسلطتهم، ويجب ألّا ننسی الدور الذی قام به الإمام السجاد (عليه‌السلام) والسيدة زينب (عليها السلام) بعد شهادة الإمام (عليه‌السلام) فی إيصال صوت الثورة الهادر إلی الجماهير المسلمة، فهم أهل بيته الذين بمعونتهم استطاع أن يصنع هذه الملحمة الحماسية الخالدة.

٣.٤ الغيبة

غاب الإمام الثانی عشر (عج) عن أنظار الناس وسيّما عن الحكام السياسيين الفاسدين، وسوف تستمر هذه الغيبة إلی أن يأمر الله تبارک وتعالی بظهوره ليُطهّر الأرض من أعداء الدين والإنسانية ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ليس هناک شک فی وجود أسباب لهذه الغيبة وإن كنا لا نعرفها جميعاً، غير أنّ الروايات الواردة فی هذا المجال تعرضت لبعض هذه الأسباب والعلل وسنعرض الروايات التی لها صلة ببحثنا هذا:

١.٣.٤ ألا يبقی فی عنقه عهد

ينقل الحسن بن فضّال عن الإمام الرضا (عليه‌السلام) أنّه قال: «كأنّی بالشيعة عند فقدهم الثالث من ولدی كالنعم يطلبون المرعی فلا يجدونه، قلت ولِمَ؟ قال: لئلّا يكون فی عنقه لأحد بيعة إذا قام بالسيف» (الصدوق، ١٤٠٥: ٤٨٠).

٢.٣.٤ الحفاظ علی النفس

نقل عن زرارة عن الإمام جعفر الصادق (عليه‌السلام) قال: «إنّ للغلام غيبة قبل أن يقوم: قال قلت: ولماذا؟ قال: يخاف (وأومأ بيده إلی بطنه) ثم قال: «يا زرارة وهو المنتظر هو الذی يشک فی ولادته» (الكلينی الرازی، ١٣٨١: ١/ ٣٣٧).

٣.٣.٤ القبول من قبل عامّة الناس للثورة

نقل عن الإمام الثانی عشر (علیهالسلام): «ولو أنّ أشیاعنا وفّقهم الله لطاعته علی اجتماع من القلوب فی الوفاء بالعهد علیهم لما تأخّر عنهم الیمن بلقائنا ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا علی حق المعرفة وصدقها منهم بنا، فما یحبسنا عنهم إلا ما یتّصل بنا مما نکرهه ولا نؤثره منهم والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوکیل وصلواته علی سیدنا البشیر النذیر» (الطبرسی، ١٤١٣: ٢/ ٦٠٢).

بإمکاننا أن نلخّص ما جاء فی البحث، بأن حیاة أهل البیت(علیهمالسلام) کانت زاخرة بالأحداث، ولذلک لکل إمام تعامله الخاص مع الحاکم بسبب الظروف التی کانت تحیط به، البعض تعامل بالتقیة مع النقد والتقویم فی آن واحد، والبعض الآخر سار علی منهج التقیة والمواجهة غیر المباشرة؛ والإمام الثانی عشر الذی خصّه الله بالغیبة، غاب عن الأنظار، ولکن علی کل حال لأهل البیت(علیهمالسلام) تنوع فی الأدوار ووحدة فی الهدف.

٥. النتیجة

بعد رحلة النبی الأکرم (صلی الله علیه وآله) کان الحکم بید المخالفین لأهل البیت (علیهمالسلام) وأتباعهم، إلا لفترات قلیلة وقصیرة، وعلیه کان أئمة أهل البیت (علیهمالسلام) وأتباعهم من المعارضة عبر التاریخ. من هذه المعارضة والمواقع للأئمة من أهل البیت (علیهمالسلام) نستنتج النتائج الآتیة:

١. عمل أئمة أهل البیت (علیهمالسلام) بأسلوب التقیة فی مواجهة الحکّام السیاسیین إلی زمن یزید بن معاویة الذی کان یشرب الخمر ویقتل النفس المحترمة ویعلن بالفسق، فالإمام الحسین (علیهالسلام) قام بمواجهة مسلحة ضده.

٢. بعد ثورة الإمام الحسین علیهالسلام واستشهاده المفجع، حیث کانت شهادته حفاظاً علی الخطوط العریضة للإسلام، لم تسنح الفرصة لباقی الأئمة علیهمالسلام لاستلام الحکم، لذلک عمل هؤلاء علیهمالسلام بمنهج التقیة، ولکن لم ینسوا نشر التشیع وتربیة التلامیذ والأصحاب حسب ما تسنح لهم الفرص.

٣. غاب الإمام الثانی عشر (علیهالسلام) بإرادة الله تبارک وتعالی، والمصادر عللت هذه الغیبة بـ:

أ) ألا یبقی فی عنقه عهد لأحد من الظلمة وحکام الجور؛

ب) الحفاظ علی نفسه؛

ج) عدم إیجاد أرضیة مناسبة، وقبول الناس للثورة ضد الظلمة.

الهوامش

١. أئمة أهل البيت (عليهم‌السلام) هم الأئمة الاثنا عشر أوّلهم علىّ(عليه‌السلام) وآخرهم الحجة المنتظر (عليه‌السلام).

٢. القصد من الإبن هنا حفيد المنصور أى: محمد بن المهدى بن المنصور

٣. «مهتماً بأمورهم بسوء الرأى».

۴. «واتفق له أن الفتح عبدالله وزير بسر من رأى سىء الرأى».

۵. فى القاموس: «الكرب: إثارة الأرض للزرع».

۶. من المؤكد إنّ الإمام على (عليه‌السلام) كانت له حروب مع الناكثين والقاسطين والمارقين ونحن لم نتعرض لهذه الحروب لأن الإمام كان خليفة المسلمين وأنّ هذه الزمر لم تكن حاكمة فى زمانه فى حين انّ الإمام الحسين (عليه‌السلام) كان الإمام الوحيد الذى قام بثورة فى مواجهة الحاكم الظالم فى زمانه.

٧. الجدى من أولاد المعز وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة والجمع جداء.

٨. المراد هنا تحقق سبعة عشر من المخلصين الذين يطيعون الإمام فى جميع أوامره.

المصادر

ابن أبى الحديد، عبدالحميد بن هبة الله (١٣٧٧ هـ ق). *شرح نهج البلاغة*، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، بيروت: دار إحياء الكتب العربية.

ابن أعثم الكوفى، أبو محمّد أحمد بن محمّد بن على (١٣٨٨ هـ ق)، *الفتوح*، بيروت: دار الندوة الجديدة.

ابن الأثير، عز الدين أبى الحسن على بن أبى الكرم (١٣٨٥ هـ ق). *الكامل فى التاريخ*، بيروت: دار صادر ـ دار بيروت.

ابن طاووس، غياث الدين السيد عبد الكريم (١٤١٧ هـ ق). *المصباح الزائر*، قم: مؤسسة آل البيت(عليهم‌السلام).

الإربلى، على بن عيسى بن أبى الفتح، (١٤٠١ هـ .ق). *كشف الغمة فى معرفة الأئمة*، بيروت: دار الكتاب الإسلامى.

الإصفهانى، أبو الفرج، (١٤٠٨ هـ ق). *مقاتل الطالبيين*، شرح وتحقيق: أحمد صقر، بيروت: مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ط: الثانية.

الإصفهانى، أبو نعيم، (١٣٨٧ هـ ق). *حلية الأولياء*، بيروت، دار الكتاب العربى.

پيشوايى، مهدى (١٤٢٨ هـ .ق). *سيرة پيشوايان*، قم المقدسة: مؤسسة الإمام الصادق (عليه‌السلام).

جعفريان، رسول (١٤٢١ هـ .ق). *حيات فكرى وسياسى امامان شيعة*، قم المقدسة: انصاريان.

الحاكم النيسابورى، أبوعبدالله، (١٣٤٢ هـ ق)، *مستدرك على الصحيحين*، بيروت، دار المعرفة، (اوفسيت) من نسخة طبعة الهند.

الخوارزمى، أبو المؤيد موفق بن أحمد مكى، (١٤١٨ هـ ق). *مقتل الحسين(عليه‌السلام)*، تحقيق: محمّد السماوى، أنوار الهدى.

الدينوری، أبی محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، (١٤٠٠ هـ.ق). *الإمامة والسياسة (المعروف بـ تاريخ الخلفاء)*، قـم: منشورات الشريف الرضی.

الراغب الإصفهانی، عبدالقاسم حسين بن محمّد (١٤٣٠ هـ ق). *المفردات فی غريب القرآن*، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، ط: الأولی.

الشريف الرضی، محمد بن الحسين الموسوی، (١٤١٣ هـ.ق). *نهج البلاغة*، المحقـق: عزيـز الله العطـاردی، شـركة الأفسيت، ط: الأولی.

الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسين بن بابويه القمی (١٤٠٥ هـ.ق). *كمال الدين وتمام النعمة*، قم: مؤسسة النشر الإسلامی التابعة لجماعة المدرسين.

الصنعاني، عبدالرزاق بن همام. *الأمالی فی آثار الصحابة*، تحقيق مجدی، السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة القرآن.

الطبرسی، أبو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب، (١٤١٣ هـ.ق). *الاحتجاج*، تحقيق: إبراهيم‌البهادری، محمّدهادی به، قم: أُسوة، ط: الأولی.

الطوسی، أبو جعفر محمّد بن حسن (١٤٢٤ هـ.ق). *اختيار معرفة الرجال (المعروف بـ رجال الكشی)*، تصـحيح وتعليق: مصطفوی، طهران: مركز نشر آثار المصطفوی.

العسقلانی، ابن حجر، (١٣٢٦ هـ ق). *تهذيب التهذيب*، بيروت: دار إحياء التراث العربی، ط : الأولی.

الفيروزآبادی، سيد مرتضی الحسينی، (١٣٩٣هـ ق ـ ١٩٧٢م). *فضائل الخمسة من الصحاح الستة*، بيروت، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

الكلينی الرازی، أبو جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق،(١٣١٨ هـ ق). *الأصول من الكافی*، تصحيح وتعليـق علـی أكبر غفاری، طهران: مكتبة صدوق.

المجلسی، محمّد باقر، (١٤٠٣ هـ.ق). *بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار*، بيروت: مؤسسة الوفـاء، ط: الثانية.

المسعودی، علی بن الحسين، (١٣٨٤ هـ ق). *مروج الذهب*، بيروت: دار الأندلس.

مسكويه الرازی، أبوعلی، (١٤٢١ هـ ق). *تجارب الأمم*، تحقيق أبو القاسم الإمامی، طهران: سروش، ط: الثانية.

المفيد ـ محمّد بن محمّد بن النعمان، (١٤٠٢ هـ ق). *الاختصاص*، تصحيح وتعليـق علـی أكبـر غفـاری، بيـروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.

المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان، (١٤٠٥ هـ.ق). *تصحيح الاعتقاد*، قم: منشورات الرضی.

المقريزی، تقی الدين، (١٤١٢ هـ.ق). *النزاع والتخاصم فيما بين بنی أمية وبنی هاشم*، حققه وعلق حواشيه الـدكتور حسين مونس، قم: الشريف الرضی.

الملايری المعزّی، اسماعيل، (١٤١٧ هـ.ق). *جامع أحاديث الشيعة*، تحـت اشـراف السـيد حسـين الطباطبـائی البروجردی، قم: المهر.

الموسوی المقرّم، عبدالرزاق (لا.ت). *الإمام زين العابدين علـی بـن الحسـين بـن أميـر المـؤمنين علـی بـن أبـی طالب(عليه‌السلام)*، دار الشبستری للمطبوعات.